[238] ثم إن العبد لما كان مأمورا بملاحظة الاسباب وعدم الاعتماد عليها والتوكل على ا قال أولا ما يلزمه من الحزم والتدبير، ثم تبرأ عن الاعتماد على الاسباب بقوله: " وما أغنى عنكم من ا من شئ " ثم إنه تعالى صدقه على ما ذكره من عدم الاعتماد على الاسباب بقوله تعالى: " ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم " أي من أبواب متفرقة في البلد " ماكان يغني عنهم " رأي يعقوب واتباعهم له " من ا من شئ " مما قضاه عليهم كما قال يعقوب، فاخذ بنيامين بوجدان الصواع في رحله، وتضاعفت المصيبة على يعقوب " إلا حاجة في نفس يعقوب " استثناء منقطع، أي ولكن حاجة في نفسه، يعني شفقته عليهم وخوفه من أن يعانوا إو غير ذلك مما مر " قضاها " أي أظهرها ووصى بها " وإنه لذو علم لما علمناه " بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال: " وما أغنى عنكم من ا من شئ " ولم يغتر بتدبيره " ولكن أكثر الناس لا يعلمون " أسرار القدر. (1) 9 - فس: فخرجوا وخرج معهم بنيامين، وكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد، (2) فقال يوسف: أنت أخوهم ؟ قال: نعم، قال: فلم لا تجلس معهم ؟ قال: لانهم أخرجوا أخي من أبي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا أن الذئب أكله فآليت على نفسي أن لا أجتمع معهم على أمر ما دمت حيا، قال: فهل تزوجت ؟ قال: بلى، قال: فولد لك ولد ؟ قال: بلى، قال: كم ولد لك ؟ (3) قال: ثلاثة بنين، قال: فما سميتهم ؟ قال: سميت واحدا منهم الذئب، وواحدا القميص، وواحدا الدم، قال: وكيف اخترت هذه الاسماء ؟ قال: لئلا أنسى أخي، كلما دعوت واحدا من ولدي (4) ذكرت أخي، قال يوسف لهم: اخرجوا وحبس بنيامين، فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه: " أنا أخوك " يوسف " فلا تبتئس بما كانوا يمعلون " ثم قال له: أنا احب أن تكون عندي، فقال: لا يدعوني إخوتي فإن أبي قد أخذ عليهم عهد ا وميثاقه أن يردوني إليه، قال: فأنا أحتال بحيلة فلا تنكر

_____ (1) انوار التنزيل 1: 233 و 234. وفيه: سر القدر وانه لا يغنى عنه الحذر. م (2) في نسخة وفى المصدر: فجلس منهم بالبعد. (3) ": كم ولدك ؟ (4) ": كلما دعوت واحدا من أولادي. _____